السُّنَن الصُّغرى

للإمام الجليل الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

٣٨٤-٤٥٨هـ

مع حاشية المسمّاة بُغية المتّقي في تخريج سُنَنِ البيهقي

الجزء الأول

حققه نصوصه وقدم له وصنف حاشيته وعلق عليه

بهجة يوسف حمد أبو الطيب

دار الجيل

بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

بسم الله الرحمٰن الرحيم
وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(مقدمة مع تعريف بالكتاب)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يُضللْ فلن تجد له ولياً مرشداً، ﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾، ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الاّ وأنتم مسلمون﴾، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد.

أما بعد: فالحمد لله الذي تعهد دينه الذي شرعه لنا بالحفظ والنصر وأكمله لنا، وأتم نعمته علينا فضلاً منه ورحمة، ورضي لنا الإسلام ديناً، أحمده إذ قضى في سابق علمه ومشيئته وموجب رحمته وحكمته ألاّ تخلو الأرض من قائم لله بحجته، وهم غَرْسُ الله الذين لايزال يغرسهم في دينه، يذبون عن شريعته، ويحفظون دينه، والصلاة والسلام على رسوله محمد الصادق المصدوق الذي قال فيما صح عنه: «لاتزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم إلى أن يأتي أمر الله» أو كما قال، وقال صلوات الله وسلامه عليه أيضاً في هذا المعنى: «إن الله يبعث على رأس كل مئة عام من يُجدِّدُ لهذه الأمة أمر دينها، فجعل منهم من يحمل هذا العلم من كل خلَفٍ

عُدولهُ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وهم عباده الداعون إلى دينه، الناصحون لعباده، والمبلغون لشريعته، يعزون أمره إذ هان على الناس، ويحيون سنته إذ أماتها الناس، وهي أجَلّ في صدورهم إذا آستبانت لهم من أن يُقدموا عليها رأيا فقهيا، أو قياسا عقليا، أو غلوا صوفيا، أو تناقضا فلسفيا، أو معقولا كلاميا، صابرين على الأذى محتسبين ذلك في سبيله، لا يثنيهم، ولايوهن عزمهم عمّا هم فيه ما يلاقونه من الأذى والمشقة، ما داموا في طاعة ربهم وهم في كنفه، وهو معهم بعينه وحفظه، ما داموا على ذلك، وقد كان علماء الإسلام الذين حفظ الله بهم الدين قسمين: أولهما المحدّثون والحفّاظ من نَقَلة السنة النبوية المطهرة والحديث الذين حفظ الله بهم سنة رسوله التي فيها بيان كتابه وتفصيل أحكام شريعته الكاملة العظيمة، وبيان محكمه من متشابهه ، وناسخه من منسوخه، وتفصيل ماأجمل في كتابه، وهم الذين تحملوا الصعاب والمشقة العظيمة في سبيل جمع سنته، وأحاديثه، وسيرته وأيامه، وسافروا الرحلات الطويلة، وتقلبوا في البلاد شرقا وغربا حتى تم لهم ما أرادوه بعون الله وتوفيقه، وهذَّبوها وفحصوها حتى ميَّزوا صحيحها من سقيمها وتكلموا على رجالها جرحاوتعديلاً، لاتأخذهم في الله لومه لائم بل هَمُّهمْ ونُصب أعينهم الدفاع عن سنةِ نبيهم لا يبتغون في ذلك غير وجه ربهم وطلب مرضاته، فجمع الله بهم ما حفظ به دينه، وشريعته، وبيان كتابه، وثانيهما: فقهاء الإسلام ومصابيح الظلام الذين اجتهدوا في استخراج الأحكام وبيان الحلال من الحرام، والفرائض والنوافل، والإباحة والآداب، والحدود، والجنايات، إلى غير ذلك من أبواب الفقه والشريعة، وبينوا الناسخ من المنسوخ، وأحكام العام والخاص. والمطلق والمقيد، والمجمل والمفسَّر من النصوص إلى غير ذلك مما يعين على فهم كتاب الله وسنة نبيه، وآستنباط الأحكام منهما والاجتهاد في دين الله بما ألَّفوا من المؤلفات الجليلة، وبما صنَّفوا من المصنفات المفيدة، ولا سيما منهم الذين جمعوا بين الفقه والحديث رواية ودراية،والأصول والفروع،والذين اضطلعوا بمعرفة الحديث برجاله وطرقه

وعلله وبيان صحيحه من ضعيفه فَهُم ورثة النبوة حقا، وخلفاؤه في أمته صدقا، وهم نُوّابه في الفتوى والموقعون عن رب العالمين في أحكامه، فرحمهم الله ورضي عنهم، وأجزل مثوبتهم، وجزاهم عن الإسلام، وعن دينهم وسنة نبيهم خير الجزاء بما حفظوا الأمانة، وأدوا النصيحة، ووفوا بالعهد الذي أخذه الله على أهل العلم في كتابه أن يبينوه ولايكتموه، وذلك من فضل الله عليهم وعلى الناس، ومن رحمته لهذه الأمة المرحومة بان جعلها آخر الأمم وخيرها، وأكمل دينها وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وكان من هؤلاء العلماء المبرزين في الفقه والحديث والذين صنفوا المصنفات العظيمة والنافعة في الفقه والأحكام وجمع السنن الامام أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله وشكر له سعيه بما كتب وصنّف في حفظ سنة نبيه، وبيان أحام شريعته ودينه معتمدا ومستمدا ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأقوال أصحابه الميامين الذي هم عمادُ دينه الذين بهم قام وبه قاموا، وهم حَملةُ شريعته وأقوال نبيه إلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين على مَيْلٍ فيه رحمه الله إلى مذهب الامام الشافعي رحمه الله وآلتزامه به والدفاع عنه وعن أقواله وآجتهاده بشكل قد يدعوه أحيانا، إلى تأويل أقوال وأدلة المخالفين له تأويلا لايخلو من بُعد أحيانا، وليس هذا خاصا به بل لا ينفك عنه غالب المنتسبين إلى مذهب معين ولله العصمة ثم لرسوله ﷺ ومع هذا فقد أدى رحمه الله خدمة جليلة للشريعة والفقه الإسلامي عموماً وللمذهب الشافعي خصوصاً، وذلك أن التزامه بذلك قد كان من أكبر الدوافع والبواعث التي حثته على الجمع وتحرير الكتب والاجتهاد في ذلك بما قل نظيره وعزّ مثاله بين العلماء والله أعلم.

وكان من كتبه الجليلة التي صنفها في السنن والأحكام معتمدا على كتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ هو كتابنا الموسوم بـ«السنن الصغرى» أو «مختصر السنن» تمييزا له عن كتابيه الآخرين السنن الكبرى، والسنن الأوسط أو مايسمى كتاب معرفة السنن والآثار له رحمه الله، وكتابنا هذا صنفه الامام البيهقي كما

ذكـر فـي مقدمتـه بعد تصنيفه لكتاب الاعتقاد المختصر أيضا، وكما يظهر لنا ونظنه من آخر كتبه التي صنفها جمع فيه من الحديث وأقوال الصحابة وآيات الكتاب ما بين به أحكام الشريعة السمحة والدين الحنيف، فقد انتقاه وآنتخبه من كتبه ومجموع مروياته وهذبه ورتبه وبوَّبه على أحسن وجه، فجاء بحمد الله الكتاب الذي يجد فيه المؤمن وطالب العلم ضالته ومقصوده، فهو كتاب لجامع بين الفقه والحديث ومصطلحه ومعرفة رجاله وأحاديثه صحة وضعفا ليس فيه طول ممـل ولا قِصـرٌ مخل، مقتصرا على النصوص آلقرآنية والنبوية، وأقوال الصحابة الكرام، وليس كغيره من كثير من الكتب الفقهية المليئة بالأقوال الغريبة والآراء المختلفة، والقياسات المردودة والتأويلات البعيدة، والمسائل المتفرقة التي تعتمـد على الرأي والمعقولات التي لاتستند الى دليل شرعي، بل هو فتـاوى منتزعة من كتاب الله وسنة نبيه ونصوص الوحي، ليس فيه من الرأي والنظر الا ما يفسر تلك النصوص ويؤلف بينها إذا كان هنالك تعارض ظاهر ويحملها على أحسن وجه جامعا بين مختلفها ما آستطاع الى ذلك سبيلا، فهو كتـاب فريد من نوعه عزيز في منهجه وطرازه، يجد فيه طالب العلم التمرن والممـارسة على استخراج الأحكام والتفقه في كتاب الله وسنة نبيه وآستنباط الأحكام منها بصورة عملية فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي وفقنا وأعاننا على اخراج هذا الكنز العظيم من كنوز السنة النبوية وتراثنا الخالد وأن ننفض عنه غبار القرون الخالية بعد أن ظل حبيس ظلمات المكاتب ورهينة غبار الرفوف مايقارب الألف عام ينتظر هذا اليوم الذي يخرج فيه بإذن الله إلى حيث ينتفع به، وبعد أن كادت ايدي الضياع والاهمال وتطاول الزمان أن تأتي عليه وتتلفه فيما أتلفت مثله، والحمد لله ثانية إذ وفقنا إلى أن نفي بالعهد الذي أخذه على أهل العلم أن يبيّنُوه ولا سيما ما كانت الحاجة إليه أمَسَّ ـ وأن نؤدي الأمانة التي وضعها الامام البيهقي ـ رحمه الله ـ في أعناقنا، وأعناق الأمة حين ألّف وصنّف هذا السِفْر الجليل لينتفع به وينقله الخلف عن السلف، وليبلّغ به سنة نبيه، وأحكام شريعته لاسيما في هذا الزمان الذي قل فيه من

يعمل بالسنة ويحفظها، وضعفت فيه العزائم، وفترت الهمم، وأخلد أكثر الناس إلى الراحة، وألقوا الحمل عن ظهورهم لشدة مؤنته وثقله عليهم، وسوف يسألون - إلا الموفقين الذين علموا علم اليقين ماخلقوا له وما أُريد بهم، فشمّروا إليه، وآستقاموا له، فها هي عروس كتب البيهقي ولبها وخلاصتها تُزف إلى طلابها وتُجلى لِخُطّابها مكشوفة النقاب، ومرفوعة الحجاب، وقد آرتَدَتْ بفضل الله ورحمته حُلة قشيبة من الضبط والاتقان، وزُيّنت بجواهر وحُليّ حاشية يكمل بها البنيان، فيا من حظيت بوصلها ونزّهت مُقلتيك في رياض محاسن مبانيها، ورتع قلبك في ربيع عرائس معانيها، هذه بضاعتنا المزجاة تعرض عليك وهي جهد مُقلّ بين يديك، فإن صادفتْ كُفئا كريما يهب نقصها لفضلها، وقصورها لتمامها، ودونها لحسنِها، فلن تعدم منه - إن شاء الله - إمساكا بمعروف أو تسريحا بإحسان، وإلا فالله المستعان، فإن لك - أيها الناظر فيه صفوهُ وعلينا كدرهُ، ولك غنمه وعلينا غرمهُ ، ولك ثمرته وحلاوته، وعلينا تبعته ومسؤوليته، فرحم الله امرأً أنْصَف وحاسب نفسه، وعرف الحق لأهله، ولم يبخس الناس أشياءهم، ورأى النقص فسدَّه، والخلل فأصلحه، والزلل فقوّمه، والعيب فستره، ودعا واستغفر لمؤلفه وكاتبه ومحققه ولوالديه، وليّتقِ الله آمرؤ استرعاه الله وائتمنه، فليحفظ الأمانة وليؤد النصيحة، وليسدد وليقارب، والقصد القصد، فإن الأجل قصير، والناقد بصير، وإلى الله المصير.

فدونكه ياأُخيّ كتابا هو بهجة للنفوس وحادٍ لها الى مجاورة الملك القدوس، لايمله الطالب، ولايشبع منه الراغب، ودونكه كتابا بانت به الحنيفية السمحة كما أتى بها صاحبها صلوات الله وسلامه عليه، بيضاء نقية من شوائب الرأي والضلالات، مبرأة من أكدار البدع والمحدثات، وحتى أشرق به دين الإسلام فعاد كما كان غضا نقيا، وجوهرا خالصا، ونبعا صافيا، مستمدا من بحر الكتاب العظيم، ومن عيون السنة النبوية المطهرة، لينهل من كوثره العذب الواردون، ويغترف من معينه الصافي الطالبون علما خالصا سائغا للشاربين، كما كرع منه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان

إلى يوم الدين، فهنيئا لطلاب الحديث النبوي الشريف، ومحبي السنة النبوية، وأهـل العلم عموما بهذا الخير، وهذه البشرى، قلت: وقد بذلنا الجهد في تصحيحه وتحقيقه، وآستفرغنا الوسع في ضبط نصوصه وكلماته حتى أننا حققناه مرتين أو ثلاثا مع حاشيته التي أعدنا تأليفها ليتم النفع بها ثلاث مرات في هذه السنوات الخمس التي عملنا بها في هذا الكتاب المبارك من عام ١٩٨٠ ـ ١٤٠٠هـ وحتى عام ١٩٨٥ ـ ١٤٠٥هـ، ونـرجو الله أن نكون قد وفقنا إلى إخراج نص صحيح كامل لهذا السِفر المبارك، وقد دعوت الله كثيرا ورجوته، وأدعوه الآن أن يبارك فيه لنا وللمسلمين وأن يعظم الانتفاع به إلى يوم الدين، كما دعا الامام البخاري ـ رحمه الله ـ ربه الكريم لجامعه الصحيح بذلك، وأسأله تعالى بكرمه ورحمته التي استجاب بها لهذا الامام العظيم أن يستجيب لنا فيه كما استجاب له، وهو لذلك أهل وله الحمد والمنة والفضل.

قلت: ولعله الذي أُريت فيه ما رأيتُ، وأرجو أن يكون هذا هو تأويل رؤياي من قبل[1] قد جعلها ربي حقا، وقد أحسن بي إذ أخرجني من سجن الحيرة وظلمة الضلالة والغفلة إلى رحاب الهداية ونور الإيمان والطاعة، إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم، رب قد آتيتني من فضلك ورحمتك، وعلمتني من هذا العلم أتمم عليَّ نعمتك وهدايتك فاطر السماوات والأرض أنت وليِّي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين، اللهم وماكان من صواب وخير في عملي هذا، فمنك ـ والله ـ وحدك، وأنت المان به بفضلك ورحمتك، وماكان من خطأ وتقصير فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه، وعلى ذلك، فإني لأرجو من معروفه وكرمه وفضله وصدق وعده ان لا أُحرم

---

(١) اشارة إلى الرؤيا التي رآها المحقق قبل بدء العمل بالكتاب، حيث رأى نفسه والامام البخـاري في زورق، وكان المجذاف بيد الامام ثم ناوله المحقق فأكمل المسيرة، قلت: ثم تتـابعت البشارات بحمد الله علينا تترى كما أخبرنا غير واحد من الاخوة المؤمنين، وكلها تبشروتنبئ بما سيكون لهذا الكتاب من القبول والرفعة وعلو الشأن، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

من إحدى الحُسنيين: إن أصبتُ فإني لأرجو الأجرين ومضاعفة كرمه وفضله، وإن أخطأت، فأجراً واحدا مع جميل ستره ومغفرته، وختاما أسأله تعالى بأسمائه الحسنى كلها، وباسمه الأكبر الأعظم المكنون المخزون أن يلهمنا شكره على نعمته وفضله، والذي لا يُنال إلاّ بعونه وفضله، وتيسيره، وأن يُنيلنا كرامته التي لاتنال إلا برحمته، وأن يجعلنا ممن إذا أعطي شكر، وإذا مُنع صبر، وإذا أذنب استغفر، وإذا أخطأ رجع واعتبر، وأن يُسبل علينا جميل ستره في الدنيا والآخرة ويجعلنا في كنفه وجواره وظله يوم لا ظل الا ظله، وأساله تعالى جلّت عظمته وعزّت قدرته ان يرزقنا اخلاص النية لوجهه واحتساب الأجر من عنده في عملنا كله، وأن يقينا شر الهوى وأنفسنا، وأن يُجنّبنا الزلل والخطأ، وأن لايجعل لأية عصبية أو شهوة خفية سلطانا علينا أو نصيبا فيما نكتب أو نعمل، وأن يقينا شر الحاسدين والجاهلين، وان يُثبتنا على سبيله القويم، ولا يُزغ قلوبنا بعد إذ هدانا إلى صراطه المستقيم، وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهّاب الكريم، وختاما نرجو من أهل العلم والفضل ان ينظروا إلى عملنا بعين النصيحة والانصاف، وأن لايحرمونا من رأيهم ونصيحتهم في التنبيه على خطأ أو سد خلل قد يقع، فإن في ذلك الخير للجميع، ولا يستغني عن ذلك احد، وما أُبرىء نفسي انني بشر أسهووأخطىءمالم يحمني قدَرٌ.

وأسأله تعالى بمنّه وكرمه أن يوفق الجميع ولا سيما أهل العلم إلى العمل على إحياء تراث أمتنا وحماية دينها الحنيف من عبث العابثين وكيد الكافرين، وإن يوفق أمة نبيه الكريم إلى الرجوع إلى دينها والعمل بكتاب الله وسنة نبيه الكريم، وإلى خير العمل وعمل الخير، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد الا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب اليك، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ـ آمين.

وكتب؛ الفقير إلى رحمة ربه وعفوه
والمعترف له بتقصيره وذنبه: بهجة يوسف
حمد أبو الطيب عفا الله عنه، وغفر له
ولوالديه آمين.

ترجمة الامام البَيْهقي ـ رحمه الله ـ
كما جمعناها وكتبناها منذ إكمال الجزء الأول عام ١٩٨٠م ـ ١٤٠٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى نبيه المصطفى ـ وبعدُ:

هو الحافظ الكبير والفقيه الأصولي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ابن عبدالله بن موسىٰ البيهقي النيسابوري الخسروجردي الفقيه الشافعي.

وُلِد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في قرية (خُسْرَوْجِرْد) بضمّ الخاء وسكون السين وفتح الرّاء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء آخرها الدال المهملة من قُرى بَيْهَق على وزن (صَيْقَل). وبيهق قرىٰ مجتمعة من نواحي نيسابور. وكان أوّل سماعه للعلمِ وهو ابن خمس عشرة سنة في سنة تسع وتسعين وثلثمائة، وقد رحل إلى العراق والجبال والحجاز وسمع بالكثير من المدن كبغداد والكوفة وأصبهان ومكة والرَّي وطوس وهمذان والطابران والدامغان والمَهرجان وأسدآباذ وروذبار وغيرها، بالاضافة إلى ماسمعه من علماء بلده خسروجرد وبيهق وغيرها من بلاد نيسابور.

وكان ذا نفس راضية صابرة على بأس الفقر لا تضيق به ولا تشكو منه، لأن الورع التقي قد ملأ عليها أقطارها ولأن لذّة العلم الخالص قد شغفها حبًا مع الجهاد في نشر السُّنة والقيام بتبليغها ابتغاء مرضات الله، وامتثالا لأمر المصطفى ﷺ فنشرها على خير مايكون، وبلغها على أحسن مايكون التبليغ. وقد مكّنه من ذلك نزاهة القصد وخلوص النية وحب الاصلاح وقوة الحفظ ودقة الفهم ومراقبة الله في كل ما يلفظ بلسانه من قول أو يخطُّ بيمينه من حرفٍ،

وتقلله من الطعام والشراب وإيثاره الصوم مع تأسيه في كثير ممن أخذ عنهم من العلماء والشيوخ الذين يزيدون على المائة، فمن شيوخه أقدمهم الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي والحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي وأبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران وأبو عبدالله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي والقاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبو أحمد عبدالله بن محمد بن الحسن المهرجاني وأبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن قتادة وأبو عبدالرحمٰن محمد ابن الحسين بن محمد بن موسىٰ السلمي الصوفي، والاستاذ أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي والأستاذ أبو إسحق الأسفراييني المتكلم وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي وأبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد ابن الفضل القطّان، وأبو علي الحسين بن محمد بن علي الروذباري، وأبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي راوي الحديث المسلسل بالأولية، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي المقري وأبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ومحمد بن موسى بن الفضل وأبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب وأبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان وأبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السُّكَّري، وأبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني وأبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محبور الدهّان وأبو محمد حسن بن أحمد بن فراس وأبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني، أبو إسحاق سهل بن أبي إسحاق المهرجاني وأبو الحسين محمد بن علي بن خشيش المقرىء؛ وأبو القاسم عبدالخالق بن علي المؤذن، وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء ابن الحمامي وأبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار وأبو الحُسين عبدالملك بن أبي عثمان الزاهد وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق وأبو القاسم عبدالواحد بن محمد بن إسحاق بن النجّار المقرىء، وأبو يعلى حمزة بن عبدالعزيز الصيدلاني المهلبي، وأبو أحمد الحسن الأسدآباذي، وأبو القاسم عبدالرحمن بن عبيدالله الحربي - ويقال له الحُرْفي

ـ وأبو سعد أحمد بن محمد الماليني الهروي وأبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الأسفرايني ابن السّقا، وأبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس وأبو صالح ابن أبي طاهر العنبري وأبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي وأبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي وأبو القاسم علي بن محمد ابن علي الأيادي، وأبو الفرج الحسن بن علي بن أحمد التميمي الرازي وأبو عثمان الامام وأبو حامد أحمد بن محمد بن موسى النيسابوري ومنصور بن عبدالوهاب الشالنجي، وأبو سَهْل محمد بن نصرويه المروزي وأبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد الرزاز، وأبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن السراج وأبو سعيد عبد الرحمٰن بن محمد بن شبانة الهمذاني وأبو محمد الحسن بن علي المؤمل وأبو حاتم أحمد بن محمد الخطيب وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس البغدادي وأبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم وأبو بكر أحمد ابن محمد الأشناني وأبو عبدالله محمد بن الفضل بن نظيف المصري وأبو سعيد محمد بن موسىٰ الصيرفي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، وأبو جعفر الغرابي، وأبو القاسم زيد بن أبي الهاشم العلوي، وأبو الطيب سَهْل بن محمد بن سليمان الصعلوكي، والشريف أبو الفتح وأبو سعيد بن أبي عمرو ومحمد بن نَصْر النيسابوري، وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامي وأبو منصور بن أبي أيوب وأبو الفتح العمري ناصر بن الحسين المروزي وأبو عبدالله محمد بن يعقوب النيسابوري، وأبو حازم عمر بن أحمد النيسابوري العبدوي وأبو محمد الجويني عبدالله بن يوسف والد امام الحرمين وأبو عبدالله الحليمي الحُسين بن الحسن بن حليم البخاري وأبو الحسين أحمد بن إسماعيل الصفار وغيرهم[1].

(١) يظهر أن بعض شيوخ المصنف قد تكرر مرة بالاسم ومرة بالكنية وكنا قد نقلناها من ترجمة المصنف للشيخ الكوثري وقبل أن تكون لنا المعرفة الكافية بشيوخه، فننبه على ذلك.

ولقد شَرَعَ الامام البيهقي في التصنيف سنة ست وأربعمائة وأهم تصانيفه:ـ

١ـ كتاب السنن الكبرى: قال عنه الذهبي: ليس لأحدٍ مثله. وقد طُبع بالهند وأُعيد في بيروت في عشر مجلدات، وقد اختصره الذهبي وقاضي القضاة ابن عبدالحق إبراهيم بن علي بنحو نصفه وسماه المهذَّب.

٢ـ كتاب المبسوط في نصوص الشافعي: وهو من أوائل كتبه التي صَنّفها وقد رضيه أستاذه في الفقه ناصر بن الحسين العمري وحمد أثره فيه وهو ثلاثة مجلدات.

٣ـ كتاب دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: في ثلاثة مجلدات وهو كتاب في غاية النفع وقد طُبع الجزء الأول في مصر.

٤ـ الأسماء والصفات: في مجلدين وقد طُبع في الهند وأعيد طبعه في مصر.

٥ـ كتاب معرفة السنن والآثار، ويسمى بالسنن الأوسط: وقد طبع الجزء الأول منه في مصر بتحقيق السيد أحمد صقر.

٦ـ كتاب السنن الصغرى: وهو كتابنا الذي حققناه بحمد الله وتوفيقه وهو في مجلدين وسوف يقع حسب تحقيقنا في ثلاثة أجزاء أو أكثر.

٧ـ كتاب الاعتقاد: طبع في مصر وهو مجلد.

٨ـ كتاب أحكام القرآن: طبع في مصر.

٩ـ كتاب القراءة خلف الامام: وقد طبع في الهند.

١٠ـ كتاب حياة الأنبياء في قبورهم: وقد طبع في مصر.

١١ـ كتاب مناقب الشافعي: طبع في مصر.

١٢ـ كتاب الزهد الكبير: وهو مجلد.

١٣ـ كتاب البعث والنشور.

١٤ـ كتاب القدر.

١٥ـ كتاب اثبات عذاب القبر.

١٦ـ كتاب المدخل إلى السنن: وهو مجلد.

١٧ـ كتاب الخلافيات.

١٨ـ كتاب الترغيب والترهيب: ويقع في مجلد واحد.

١٩ـ كتاب الآداب: وهو مجلد.

٢٠ـ كتاب فضائل الأوقات.

٢١ـ كتاب فضائل الصحابة.

٢٢ـ كتاب اثبات الرؤيا.

٢٣ـ كتاب الاسراء.

٢٤ـ كتاب مناقب الامام أحمد بن حنبل: وهو مجلد.

٢٥ـ كتاب الأربعين الكبرى.

٢٦ـ كتاب الأربعين الصغرى.

٢٧ـ كتاب شُعَب الإيمان: وهو مجلدان.

٢٨ـ كتاب الإيمان.

٢٩ـ كتاب الدعوات الصغير.

٣٠ـ كتاب الدعوات الكبير.

٣١ـ كتاب رسالة حديث الجويباري.

٣٢ـ كتاب الجامع في الخاتم.

وقد حمد له العلماء المعاصرون له تصنيفه لهذه الكتب وأثنوا عليها، ومنهم شيوخه وأقرانه وكذلك المتأخرون ممن جاء بعده فقد قال الذهبي رحمه الله في تذكرة الحفاظ:

وبـورك له في عمله لحسن مقصده وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتبا لم يُسبق إلى تحريرها وقال أيضاً في سير أعلام النبلاء:

قلَّ من جوّدَ تصانيفه مثل الامام البيهقي، فتصانيفه عظيمة القدر، غزيرة الفوائد فينبغي للعالم أن يعتني بها ولا سيما سننه.

وقال ابن الصلاح في مقدمته ناصحا ومرشدا لطالب الحديث في جمل كلامه: وإياك إن تخدع عن سنن البيهقي الكبرى فإنه لم يصنف مثلها تحريرا

وتبويبا.

وقال إمام الحرمين: ما من شافعي إلاّ وللشافعي عليه منّة إلا أبا بكر البيهقي فإنه له المنّة على الشافعي بما صنف في نصرة مذهبه.

وقال السبكي في طبقاته:

أما السنن الكبرى فما صنف في علم الحديث مثله تهذيبا وترتيبا وجودة وأما معرفة السنن والآثار فلا يستغني عنه فقيه شافعي، وأما كتاب المبسوط في نصوص الشافعي: فما صنف في نوعه مثله.

وأما كتاب الأسماء والصفات: فلا أعلم له نظيرا.

وأما كتاب الاعتقاد ودلائل النبوة وشُعب الإيمان وكتاب مناقب الشافعي وكتاب الدعوات الكبير فاقسم ما لواحدٍ منها نظير.

وأما كتاب الخلافيات فلم يسبق إلى نوعه ولم يصنف مثله، وهو طريقة حديثية مستقلة لايقدر عليها إلا مبرز في الفقه والحديث قيّم بالنصوص.

وقال اليافعي في مرآة الجنان عنه:

الإمام الكبير الحافظ النحرير، الفقيه الشافعي، وأوحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبو عبدالله ابن البيع في الحديث الزائد عليه في أنواع العلوم. له مناقب شهيرة، وتصانيف بلغت ألف جزء نفع الله بها المسلمين شرقا وغربا وعربا وعجما، لفضله وجلالته وإتقانه وديانته، تغمده الله برحمته وغلب عليه الحديث واشتهر به، ورحل في طلبه إلى العراق والجبال والحجاز، وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى إليها وأخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن الحسين العمري المروزي وهو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات.

وقال التاج السبكي:

وفي كلام شيخنا الذهبي: أنه أول من استوعب جمع نصوص الشافعي. وليس كذلك بل هو آخر من جمعها ولذلك استوعب أكثر مما في كتب السابقين، ولا أعرف أحدا بعده جمع النصوص لأنه سَدّ الباب على مَنْ بعده.

لكن هذا لايرد على الذهبي لأنه قال: أول من جمع في عشر مجلدات يعني بهذا التوسع وهو حق فقد وقع قبل هذا الكلام في كتاب ابن خلكان ومن قبله بهذا النص ثـم قـال التاج: وقال شيخنا الذهبي: كان البيهقي واحد زمانه وفرد أقرانه وحافظ أوانه قال: ودائرته في الحديث ليست كبيرة، بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها بحذقه وخبرته بالأبواب والرجال.

وقـال ابن العمـاد في شذرات الذهب: الامام العالم الحافظ صاحب التصانيف قال ابن قاضي شهبة قال عبدالغافر: كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه، وذكر غيره أنه سرد الصوم ثلاثين سنة.

وقال الذهبي في العبر: توفي في عاشر جمادى الأولى في نيسابور سنة ثمـان وخمسين وأربعمائة، ونقل تابوته إلى بيهق وعاش أربعا وسبعين سنة، أعلى الله منزلته في الجنة وأغدق عليه سُحب رضوانه.

وقال ابن خلكان في ترجمة البيهقي: واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع من العلوم، أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر العمري المروزي، غلب عليه الحديث واشتهر به وأخذ عنه الحديث جماعة منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبدالمنعم القشيري وغيرهم وأثنى عليه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري.

استدعى منه الأئمة للانتقال في عصره إلى نيسابور لسماع كتاب المعرفة وهـو السنن الأوسط، وغير ذلـك من تصـانيفه فعاد إلى نيسابور سنة إحدى وأربعين وعقدوا له المجلس لقراءة كتاب المعرفة وحضره الأئمة والفقهاء وأكثروا الثناء عليه والدعاء له في ذلك لِبراعته ومعرفته وإفادته، وقد أكثر البيهقي عن بعض شيوخه كالحاكم النيسابوري صاحب المستدرك وغيره من التصانيف وعن أبي منصور علي بن جمشاذ العدل صاحب تلك التصانيف الضخمة في السنن والأحكـام بواسـطة، ومن الذين أكثر عنهم البيهقي خاصة في كتابه الأسماء والصفات الامام الشيخ سيف النظار والمتكلمين أبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي البخاري شيخ الشافعي فيما وراء النهر، وهو من أركان علم الأصول،

وممن تخـرج على القفال الكبير والأودني وله كتاب شُعب الإيمان في ثلاثة مجلدات سماه (المنهاج) وهو يدل على مبلغ غوصه في علم الكلام وهو احد القائلين بتجرد الروح من ائمة السنة ومختصره موجود في دار الكتب المصرية والأصل في الاستانة. واكثر أيضا عن الامام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم وهـو من شيوخه مباشرة وكتابه في تأويل أحاديث الصفات معروف. وأكثر النقل في كتاب الأسماء والصفات عن كتاب أبي الحسن علي بن محمد ابن مهدي الطبري صاحب الأشعري، وينقل ايضا عن الأستاذين الكبيرين أبي إسحـاق إبـراهيم بن محمـد الأسفـرايني المتوفى سنة ٤١٨ هـ وعبد القاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩هـ وهو من العلماء المبرزين في أصول الدين. ومن تلاميذ الامام البيهقي الذين قرأ عليهم كتبهم ونشروها في الأمصار:

١ـ أبو عبدالله الفراوي: محمد بن الفضل المتوفى سنة (٥٣٠)هـ وقد سمع صحيح مسلم من عبدالغافر الفارسي، وذكر عبدالغافر في السياق وقال عنه: فقيه الحرم البارع في الفقه والأصول تفرد برواية مسلم بدلائل النبوة والأسماء والصفات والدعوات والبعث للمصنف، وقد قرأ على البيهقي كتاب الاعتقاد.

٢ـ آبن البيهقي: إسمـاعيل بن أحمـد المتوفى سنة (٥٠٧) هـ، قال ابن الجوزي في المنتظم: ولد سنة (٤٢٨) هـ وسمع من أبيه وأبي عثمان الصابوني وسافر الكثير، وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة ودرس بها ثم مضى إلى بلخ فأقام بها مدة ، وورد بغداد وحدث بها ، وورد نيسابور في هذه السنة، فسمعوا منه ثم خرج إلى بيهق فتوفي بها ـ وكان فاضلا مرضي الطريقة.

٣ـ حفيد البيهقي: أبو الحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد، وقد روى عن جده عدة كتب وكانت وفاته سنة (٥٢٣)هـ.

٤ـ الحاكم أبو علي ـ عبدالحميد بن محمد الخواري ـ وكان من أهل العلم والفضل. رآه السمعاني بخسروجرد، وذكر أنه توفي في الحدود التي توفي

فيها اخوه عبدالجبار بن محمد بن أحمد الخواري المتوفى سنة (٥٣٣) أو (٥٣٤) هـ.

٥ـ الحافظ أبو زكريا: يحيى بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحق بن منده العبدي الأصبهاني المتوفي سنة (٥١١)هـ. عن أربع وسبعين سنة. قال الـذهبي: هو صاحب التـاريخ. روى عن ابن ريذة وأبي طاهـر ابن عبدالرحيم وطائفة. ثم رحل إلى نيسابور فسمع من البيهقي وطبقته ودخل بغداد حاجا في الشيخوخة فأملى بها.

وقال السمعاني: جليل القدر، وافر الفضل واسع الرواية، حافظ ثقة، فاضل، مكثر، صدوق كثير التصانيف.

٦ـ أبو محمد: عبدالجبار بن محمد بن أحمد الخواري المتوفى سنة (٥٣٣) أو (٥٣٤)هـ كان اماما فاضلا مفتيا متواضعا، كتب عنه السمعاني الكثير بنيسابور وقرأ عليه الكتب.

٧ـ أبو نَصْر: علي بن مسعود بن محمد الشجاعي: وقد روى عن البيهقي رسالته إلى أبي محمد الجويني.

٨ـ أبو القاسم المستملي: زاهر بن طاهر الشحامي المعدل: روى عنه كتاب الزهد، ورواه ابن عساكر عن المستملي.

٩ـ أبو عبدالله بن أبي مسعود الصاعدي: وقد روى عنه آبن عساكر كما في (تبيين كذب المفتري).

١٠ـ أبو المظفر: عبدالمنعم بن عبدالكريم القشيري (٤٤٥) ـ (٥٣٢)هـ وقد روى عن البيهقي كتاب المناقب.

بهجة يوسف حمد أبو الطيب

منهجنا في تحقيق أصل الكتاب
مع وصف موجز لمخطوطة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وبعد:

مخطوطتنا (الأصل) التي آعتمدنا عليها، وهي نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة أحمد الثالث في تركية، وهي النسخة الوحيدة المتوفرة لدينا الآن ولا نعلم ان كانت هناك نسخة اخرى لهذا الكتاب النادر والكنز العظيم من كنوز السنة النبوية المطهرة أم لا، والله تعالى أعلم.

وهي نسخة كاملة ولله الحمد كما تبدو لم ينخرم منها شيء من أولها ولا آخرها، كما يظهر من الورقة الأخيرة منها، إلّا أني أشك في سقوط سند هذه النسخة إلى المصنف فإني لم أجده في أولها ولا آخرها، والله تعالى أعلم مع أنها نسخة مقروءة وعورضت على أصلٍ صحيح كما سوف نبين ذلك.

أما كيفية كتابتها ونوع خطها، فهي مكتوبة بخط جيد لكنه دقيق جدا بحيث يصعب في كثير من الأحيان تمييز حروف الكلمة لصغرها فلا تظهر صورة كل حرف بشكلها الخاص الذي يميزها عن غيره، وكذا سطورها متقاربة جدا، وكلماتها أيضا بحيث تشتبك كلمات السطر بغيرها من كلمات السطور التي تليها والتي قبلها، وبعض كلماتها مطموسة من جراء آنتشار المداد لكنها قليلة والحمد لله، أما الرسم الاملائي لخطها فهو الرسم المغربي كما يظهر، وكما هو مثبت في آخر صفحة مع تاريخ النسخ لها وهو القَرن السادس ـ واعجام الحروف المعجمة هو الغالب عليه وان كان يترك ذلك أحيانا في بعض الحروف أو الكلمات لكن اعجام الفاء ليس كالمعهود عندنا بالمشرق بل يعجم الفاء بنقطة تحته، والقاف بنقطة فوقه، كما هو مُلاحَظٌ فيها ولعل هذا من ميّزات **الرسم الإملائي** المغربي القديم، والله أعلم.

ويبلغ عدد اوراقها (٣٩٢) ورقة كما هو مثبت في أول صفحة بالانكليزية وفي آخر صفحة بالعربية، وفي كل ورقة صفحتان بينهما بياض فاصل، ويبلغ عدد السطور في كل جزء منها (٢٣) غالبا، فيكون مجموع السطور في جميع الورقة أي صفحتيها أو قسميها (٤٦) تقريبا وغالبا لكل ورقة، وطول الورقة (٣٣) سم، وعرضها (٢١) سم، وعدد كلمات كل سطر تبلغ (١٣) على غالب الأمر ـ وهي مُعلمة برقم (٢٦٩) حديث (٣١) هكذا هو مثبت على ظهر أول ورقة مع اسم الكتاب فوقه (كتاب السنن الصغير للامام العلامة البيهقي رحمه الله) هكذا أُثبت اسمه في أول ورقة، وفي آخر ورقة (السنن الصغرى) أما كتابة ما سقط من الناسخ من الأصل وآستدركه بالمقابلة والذي كتبه في هامش الورقة فخطه أدق من الأصل ـ ومنه ماهو مطموس أو يشبه المطموس وقراءته أصعب لصغر حروفه وتلاصقها وعدم وضوحها.

أما قيمة هذه النسخة وصحتها وثبوت اسم الكتاب الذي ضمته سطورها فيتجلى في العبارة التي تكررت في مواضع كثيرة من الكتاب وهي بلفظ (بلغَ مقابلةً) وهي تدل بلا شك على أنها نسخة قد قوبلت، وقرئت وعورضت على أصل صحيح معارض على أصل صحيح حتى تصل إلى أصل المصنف كما هو عادة المحدثين إلا انها تفتقر إلى سندها إلى المصنف الذي لم نعثر عليه فيها، ولم نعثر على اسم الناسخ ولا المالك لها، إلا أن في أعلى الورقة الأولى من الجهة اليسرى قد أُثبت اسم لم أستطع قراءته تماما ـ سعد بن . . . . . الفقير إلى الله ـ الحَنَفِيّ العلائي مُصَليا مسلما ـ هكذا رأيتُه ولا أدري هل هو مالك النسخة أو أحد من طالعها أو ناسخها، والله تعالى أعلم ـ إلا ان مقارنتها مع كتاب السنن الكبرى للمصنف والأوسط له أيضا تدل على أنها نسخة صحيحة لهذا الكتاب المعروف بالسنن الصغرى، وهو شيء أستطيع أن أقوله وأجزم به ان شاء الله ـ وهي مع ذلك قريبة العهد من زمن المصنف رحمه الله كما يظهر من تاريخ نسخها، المثبت في آخر وَرَقةٍ، بل يمكن آحتمال لقاء ناسخها للمصنف إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار تاريخ وفاة البيهقي رحمه الله وهو